خصايص هذه الامة وقال اخرون ليس الوضوء مختصا
وانما المختص الغرة والتحجيل بقوله عليه السلام هذا وضوئي
ووضوء الانبياء من قبلي ورد بانه حديث معروف الضعف
على انه يحتمل اختصاص الانبياء دون الامم ولكن ورد في
صحيح البخاري وغيره ان سارة وجريجا توضآ فيبقى ان
تختص الغرة والتحجيل بالانبياء وبهذه الامة من بين سائر
الامم والله رواه مسلم **الفصل الثاني عن ثوبان**
مولى رسول الله عليه السلام قال المؤلف هو ثوبان بن
بجدد وهو بضم الباء الموحدة وسكون الجيم وضم الدال
المهملة الاولى ابو عبد الله اشتراه رسول الله صلى
الله واعتقه ولم يزل معه سفرا وحضرا الى ان توفي النبي صلى
الله عليه وسلم فخرج الى الشام فنزل الرملة ثم انتقل
الى حمص وتوفي بها سنة اربع وخمسين روى عنه خلق كثير
قال قال رسول الله عليه السلام استقيموا قال القاضي
الاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهج
المستقيم وذلك خطب جسيم ذكره الطيبي وقال بعضهم والامر
بالمستطاع منه قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وبين بقوله ولن تحصوا اي لن تطيقوا ان تستقيموا حق
الاستقامة لان ذلك خطب عظيم وتوفية حقها على الدوام
عسره وكان القصد فيه التنبيه للمكلفين على رؤية التقصير
من انفسهم وتحريضهم على الجد كيلا يتكلوا على ما يأتون
ولا يغفلون عنه ولا ييأسون من رحمته فيما يذرون
عجزا لا تقصيرا وقيل لن تحصوا اي ثوابها من الاحصاء
وهو العد قال الطيبي الاحصاء التحصيل بالعد ماخوذ
من الحصى لاستعمالهم ذلك فيه كاعتمادنا على الاصابع
انتهى وقيل المعنى لن تطيقوا ولكن ابذلوا جهدكم
في طاعة الله ما تطيقون وهو اعتراض بين المتعاطفين
للرد على من يتوهم انه يبذل جهده ليصل الى غايتها
واعلموا ان خير اعمالكم اي افضلها واتمها دلالة على

على الاستقامة الصلوة اي المكتوبة او جنسها لان فيها
من كل عبادة شيئا كالقراءة والتسبيح والتكبير وترك
الاكل والشرب وغير ذلك فهي ام العبادات وناهية
للسيئات ولا يحافظ قال الطيبي جملة تذييلية اي
لا يواظب على الوضوء حقيقة او حكما ليشمل حالة النوم
الا مؤمن المراد الجنس والتنوين للتعظيم اي لا يداوم الا
مؤمن كامل في ايمانه دائم الشهود بقلبه وبدنه في حضرة
ربه لان الحضور في الحضرة القدسية بدون الطهارة الحسية
بعيد من الاداب بل يستحق ان يطرد من الباب رواه مالك
واحمد وابن ماجه والدارمي وكذا الحاكم والبيهقي عن ثوبان
ورواه ابن ماجه ايضا والطبراني عن ابن عمر والطبراني
ايضا عن سلمة بن الاكوع ورواه ابن ماجه عن ابي امامة
والطبراني عن عبادة ولفظهما استقيموا ونعما ان استقمتم
وخير اعمالكم الصلوة **وعن ابن عمر قال قال رسول الله عليه
السلام من توضا على طهر كتب له عشر حسنات** في شرح
السنة تجديد الوضوء مستحب اذا كان قد صلى بالوضوء الاول
صلوة وكرهه قوم اذا لم يصل بالاول صلوة ذكره الطيبي وقال
ابن الملك وان لم يصل فلا يستحب قلت والظاهر ان في معناها
الطواف والتلاوة ولعل سبب الكراهة هو الاسراف رواه
الترمذي وقال اسناده ضعيف ورواه ابو داود وابن ماجه
ايضا **الفصل الثالث عن جابر قال قال رسول الله عليه
السلام مفتاح الجنة الصلوة** اي مفتاح درجاتها والا
فقد تقدم ان مفتاحها كلمة التوحيد ومفتاح الصلوة
الطهور بالضم ويفتح اي مفتاحها الاعظم فانه من جملة
شروطها قال الطيبي فكما لا يتاتى الصلوة بدون الوضوء
كذلك لا يتهيا دخول الجنة بدون الصلوة وفيه دليل لمن
يكفر تارك الصلوة وانها الفارقة بين الايمان والكفر وقال
غيره هو حث عليها وانها مما لا يستغنى عنها قط وانها
من اسباب دخول الجنة او لا من غير سابقة عذاب رواه

Copyright © King Saud University